الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4773 | الخميس | 29 جمادى الآخرة 1445 هـ | 11 يناير 2024 م | السنة السادسة عشرة

بريطانيا: إيران توجه الهجمات بحراً بلا شك

الحوثي: استهدفنا سفينة أمريكية بالصواريخ والمسيرات

سفينة أمريكية في البحر الأحمر

«وكالات»: بعد ساعات على إعلان القيادة المركزية الأميركية صد الهجوم رقم 27 في سلسلة الهجمات الحوثية مؤخراً على السفن التجارية في البحر الأحمر، زعمت جماعة الحوثي اليمنية استهداف سفينة أميركية.

وأكدت الجماعة اليمنية، أمس الأربعاء، تنفيذ عملية عسكرية بعدد كبير من الصواريخ الباليستية والبحرية والطائرات المسيرة التي استهدفت سفينة أميركية، قالت إنها كانت تقدم الدعم لإسرائيل.

وأعلن بيان صادر عن الناطق العسكري باسم الجماعة، يحيى سريع، أن هذه العملية أتت كـ«رد أولي» على الاستهداف الأميركي لقواته في البحر الأحمر مؤخرا، متعهدا بالاستمرار في منع السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى الموانئ هناك من الملاحة في البحرين العربي والأحمر، حتى وقف الحرب ورفع الحصار عن قطاع غزة.

وكانت القيادة المركزية الأميركية أعلنت بوقت سابق أمس أن الحوثيين شنوا، مساء الثلاثاء، هجوماً كبيراً على ممرات الملاحة الدولية وصفته بـ«المعقد». وكشفت أن طائراتها تمكنت بمعاونة قوات تحالف (حارس الازدهار) من إسقاط 18 طائرة مسيّرة وصاروخين من نوع كروز مضادين للسفن، بالإضافة إلى صاروخ باليستي مضاد للسفن في التصدي لهجوم بحري حوثي، الثلاثاء.

كما وصفت الهجوم بالمعقد والكبير.

ومنذ تفجر الحرب في قطاع غزة يوم السابع من أكتوبر 2023، بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، شن الحوثيون عشرات الهجمات ضد سفن تجارية متجهة نحو إسرائيل أو تعود ملكيتها لإسرائيل، بحسب زعمهم، معلنين أن خطواتهم هذه تأتي مؤازرة للقطاع الفلسطيني المحاصر واحتجاجاً على الحرب.

فقد سجل منذ 19 نوفمبر الماضي (2023) عشرات الهجمات الحوثية في هذا الممر المائي المهم عالمياً.

فيما تعهد الحوثيون بمواصلة الهجمات إلى أن توقف إسرائيل غاراتها العنيفة على غزة، وحذروا من أنهم سيهاجمون السفن الحربية الأميركية إذا تعرضوا للاستهداف.

ما دفع الولايات المتحدة إلى الإعلان يوم 18 ديسمبر، عن تأسيس تحالف عسكري بحري متعدد الجنسيات، تحت اسم «حارس الازدهار»، بهدف التصدي لتلك الهجمات التي تستهدف سلامة الملاحة البحرية الدولية.

أتت تلك الخطوة الأميركية وسط توتر إقليمي عام جراء حرب غزة واستنفار العديد من المجموعات المسلحة في عدة بلدان، لاسيما في العراق وسوريا، حيث سجلت عدة هجمات على قواعد أميركية من قبل فصائل مسلحة موالية لإيران، فضلا عن استنفار حزب الله في لبنان بمواجهة القوات الإسرائيلية.

يذكر أنه من المقرر أن يصوّت مجلس الأمن الدولي، على مشروع قرار أميركي يدين هجمات الحوثيين على السفن التجارية في البحر الأحمر، ويطالب الحوثيين بالوقف الفوري لجميع الهجمات التي تعرقل التجارة العالمية.

كما يشير مشروع القرار إلى حق الدول الأعضاء في الدفاع عن سفنها من الهجمات، ويحث على ضبط النفس لتجنب المزيد من التصعيد.

من ناحية أخرى بعد الهجوم الحوثي في البحر الأحمر الذي وصف بالأكبر، شددت بريطانيا على أن جماعة الحوثي اليمنية ستتحمل العواقب.

وقال وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، أمس الأربعاء، الوضع في البحر الأحمر لا يمكن أن يستمر على هذا المنوال.

كما اتهم إيران بالتورط، قائلاً «لا شك على الإطلاق في أن الإيرانيين يساعدون الحوثيين عبر توفير التوجيه اللازم للهجمات في البحر الأحمر»، وفق ما نقلت رويترز.

وكان شابس قال بوقت سابق أمس ببيان مقتضب نشره عبر حسابه في منصة إكس إن القوات البحرية البريطانية والأميركية «صدت أكبر هجوم للحوثيين المدعومين من إيران في البحر الأحمر حتى الآن»، منذ الحرب التي اندلعت في قطاع غزة يوم السابع من أكتوبر الماضي (2023). وأوضح أن سفينة حربية بريطانية دمرت عدة طائرات مسيرة هجومية بمدافعها وصواريخها.

كما حذر من أنه إذا استمرت تلك الهجمات غير الشرعية، فسيتحمل الحوثيون عواقبها، مؤكداً أن بريطانيا ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية الملاحة الدولية.

السوداني: على القوات الأمريكية أن تخرج سريعاً من العراق

محمد شياع السوداني

«وكالات»: على وقع التوتر الإقليمي في المنطقة جراء الحرب الإسرائيلية على غزة منذ 3 أشهر، جدد العراق مطالبته بضرورة انسحاب قوات التحالف الدولي التي تقودها الولايات المتحدة من البلاد.

وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إن حكومته تريد خروجا سريعا ومنظما لقوات التحالف عن طريق التفاوض.

لكنه لم يحدد موعدا نهائياً لهذا الخروج.

إلا أنه وصف وجود تلك القوات بالمزعزع للاستقرار في ظل التداعيات الإقليمية لحرب غزة.

وشدد في مقابلة مع رويترز من بغداد على أن هناك حاجة لإعادة تنظيم العلاقة مع القوات الأميركية، حتى لا تكون هدفا أو مبررا لأي طرف سواء كان داخليا أو خارجيا للعبث باستقرار البلاد والمنطقة.

كما أوضح أن خروج تلك القوات يجب أن يتم عبر التفاوض.

أتى هذا الوقف بعدما اكتسبت الدعوات التي أطلقتها منذ فترة طويلة فصائل مسلحة موالية لإيران، لرحيل التحالف الدولي، زخما إثر ضربات أميركية متتالية، كان آخرها ضربة طالت الأسبوع الماضي مقراً لحركة النجباء المنضوية ضمن الحشد الشعبي.

فيما أثارت تلك الضربات، التي جاءت ردا على عشرات الهجمات على القوات الأميركية في البلدين منذ أن شنت إسرائيل حربها على غزة، مخاوف من أن يصبح العراق مرة أخرى مسرحا لصراع إقليمي.

فمنذ تفجر الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في غزة، تعرض الجيش الأميركي بالفعل لأكثر من 100 هجوم على الأقل من فصائل مسلحة في العراق وسوريا عبر مزيج من الصواريخ والطائرات المسيرة الملغمة.

ما دفع أميركا إلى الرد عبر ضرب عدد من الفصائل الموالية لإيران في البلدين.

وتنشر الولايات المتحدة 900 جندي في سوريا، و2500 جندي على الأراضي العراقية ضمن قوات التحالف التي تقدم المشورة والمساعدة للقوات المحلية من أجل منع عودة تنظيم داعش الذي سيطر عام 2014 على مساحات كبيرة من الأراضي في البلدين قبل هزيمته.

السودان: أم درمان بلا مياه شرب.. والمواجهات مستمرة في الخرطوم

من الخرطوم

«وكالات»: لا تزال العاصمة السودانية الخرطوم، قابعة تحت نار المواجهات شبه اليومية بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع التي يتزعمها محمد حمدان دقلو الملقب بحميدتي، منذ أشهر.

وقد تجدد قصف الجيش، أمس الأربعاء، لمواقع الدعم جنوب مدينة الخرطوم التي دوت فيها أصوات انفجارات عديدة.

فيما رد الدعم السريع من مواقعه بشرق الخرطوم بقصف استهدف محيط قيادة الجيش وسلاح المدرعات.

أما في أم درمان (إحدى المدن الثلاث للعاصمة) فتسود حالة من الهدوء الحذرة في محور المدينة القديمة، بعد أن شهدت الأيام الماضية اشتباكات برية كانت الأعنف منذ أشهر داخل الأحياء وسوق المدينة ومنطقة أمبدة.

يأتي هذا فيما يتواصل انقطاع مياه الشرب في الأنحاء الشمالية لمدينة أم درمان لأكثر من عشرة أيام، إثر توقف محطة المياه الرئيسة، ما خلف أزمة حادة ومعاناة بين السكان في الحصول على مياه الشرب.

وكانت قوات الدعم أعلنت سابقا سيطرتها على أجزاء واسعة من الخرطوم وإقليم كردفان.

كما أحكمت قبضتها على 4 ولايات في إقليم دارفور غربي البلاد من أصل 5 ولايات، بما في ذلك فِرق ومقرات للجيش

يذكر أن القتال بين القوتين العسكريتين الكبيرتين كان اندلع على نحو مفاجئ في منتصف أبريل الماضي، بعد أسابيع من التوتر بين الطرفين، وبينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دوليا.

ما أدى إلى مقتل نحو عشرة آلاف شخص، وتسببت في نزوح سبعة ملايين سوداني.

من جهة أخرى اعترافات صادمة قدمتها إحدى المختطفات من قبل قوات الدعم السريع في السودان بشأن ما وصفتها بالممارسات والانتهاكات الجنسية المروعة بحقها وبحق 25 امراة أخرى ما زلن داخل مقرات سرية للدعم في العاصمة الخرطوم.

فقد كشفت السيدة التي التقتها «العربية» بعد التأكد من كافة المعلومات والمصادر وطبيعة اختطافها، عن حبسها داخل مقرات الدعم السريع منذ الـ25 من شهر رمضان الماضي وإجبارها على ممارسات جنسية وصفتها بالمرعبة، وتصوير كافة ما تقوم به من قبل أفراد الدعم السريع.

وأفادت بأن الدعم السريع جندت خلية نسوية مكونة من 25 شابة وسيدة لتنفيذ عدد من المهام، لافتة إلى أنها قامت بتنفيذ 3 عمليات ذات طابع استخباري في منطقة أم درمان لصالح الدعم السريع.

كما أعربت السيدة التي وصفت نفسها بالضحية، عن ندمها على تعاونها السابق مع الدعم السريع، طالبة العفو والسماح من أسرتها والشعب السوداني.

يذكر أنه في أغسطس 2023، كشفت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في بيان، أن خبراء أمميين عبروا عن قلقهم إزاء تقارير تكشف عن «الاستخدام الوحشي والواسع النطاق للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي من قبل قوات الدعم السريع» في الحرب الدائرة مع الجيش السوداني.

وأضافت المفوضية أن التقارير «تفيد بأن النساء والفتيات قد تعرضن للاختفاء القسري وأعمال ترقى إلى الحد الذي أجبروا فيه على السخرة والاستغلال الجنسي».

فيما نفت الدعم السريع ارتكاب أي من جرائم العنف الجنسي، واصفة ما تردد من تقارير بهذا الشأن بأنها مجرد «مزاعم وليست إدانات».

إيران تبحث في أفريقيا عن أصوات بالأمم المتحدة

الأمم المتحدة

«وكالات»: حذّرت مصادر سياسية من تراجع نفوذ فرنسا والدول الغربية في منطقة الساحل الأفريقي، مُنبّهة إلى أنّ الخارطة الجيوسياسية قد تبدّلت جذرياً، فبعد موسكو تعمل طهران على تعزيز علاقاتها مع العديد من الدول التي شهدت حدوث انقلابات عسكرية منذ عام 2020، وخاصة مع كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر، والتي تعمل جيوشها على عقد تحالفات جديدة بعد رحيل الدبلوماسيين والجنود الفرنسيين.

ويرى محللون وخبراء فرنسيون أنّ التركيز المفرط على الجانب الأمني من الخطة التي وضعتها باريس في منطقة الساحل، على حساب دعم تنمية مختلف تلك الدول الفقيرة جداً اقتصادياً واجتماعياً، أدّى إلى فشل مساعي عشرات السنوات من الوجود العسكري، وبالتالي فشل ذريع للاستراتيجية الفرنسية هناك.

بالمقابل تأمل طهران أن تقلل من عزلتها الكبيرة على الساحة الدولية من خلال هجوم دبلوماسي في منطقة الساحل بما يدعمها في معركتها ضدّ الغرب، ويُكسبها مزيداً من الأصوات لصالحها في منظمة الأمم المتحدة عند التصويت على قرارات تتعلق بملفها النووي أو حقوق الإنسان، كما ترى يومية «لو موند». لكن ووفق الكاتب والمحلل السياسي الفرنسي مورجان لوكام، فإنّ أسلوب إيران في تحقيق شراكات مع تلك الدول أقرب إلى السرّية في معظمه بالمقارنة مع ما تقوم به روسيا.

من جهته يرى الباحث الفرنسي في الشؤون الجيوسياسية كليمنت ثيرمي المتخصص في الشأن الإيراني، أنّ نفوذ طهران المتواصل والمتجدد في القارة الأفريقية، هو وسيلة لمواجهة نفوذ مُنافسي طهران في العالم العربي والشرق الأوسط، بالإضافة إلى نقل جوانب من الصراع الأيديولوجي والأمني والاقتصادي مع الولايات المتحدة وإسرائيل إلى أفريقيا ومنطقة الساحل خصوصاً.

ويرى الكاتب والمحلل السياسي الفرنسي باسكال آيرولت أنّ طهران تسعى بقوة إلى إيجاد دور وموقع لها في كافة الدول الأفريقية، وهي ترغب في مقاومة الضغوط الغربية والحصول على الدعم الأفريقي في المحافل الدولية. وتُعدّ دول الساحل الأفريقي من الأفقر في العالم، إلا أنها محل صراع جيوسياسي وأطماع قوى دولية متنافسة.

ففي بوركينافاسو، قرر القائد المؤقت للبلاد إبراهيم تراوري، الذي أطاح بالرئيس سانداوغو داميبا خلال انقلاب عسكري في سبتمبر 2022، إعادة فتح سفارة بوركينا فاسو في طهران، بعد أن بقيت مُغلقة لما يزيد عن عشرين عاماً. وفيما يتعلق بالنيجر، فقد أعلن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، بنفسه استعداد طهران للتعاون مع النظام الحاكم الذي نشأ عن الانقلاب العسكري هناك، وحيّا ما أسماه «مقاومة الشعب النيجري في مواجهة سياسات الهيمنة الأوروبية».

أما أحدث مظاهر الهجوم الدبلوماسي الإيراني الأخير في منطقة الساحل فقد حدث في مالي، حيث أعلن المجلس الوطني الانتقالي (الهيئة التشريعية للمجلس العسكري) في 3 يناير 2024، عن افتتاح «مركزين تعليميين إيرانيين» خلال العام المقبل، هما كليات إيران الجامعية، ومركز تقني ومهني في مجال تكنولوجيا المعلومات، وذلك في أعقاب عقد اجتماع بين السفير الإيراني في باماكو حسين صالحاني، والعقيد مالك دياو رئيس الكونفدرالية الوطنية للعمل.

وكان قد تمّ استقبال صالحاني قبل ذلك، في أكتوبر 2023، من قبل أحد أعضاء المجلس العسكري، العقيد ساديو كامارا، وزير الدفاع القوي. وقال الجيش المالي حينها إنّ البلدين التزما خلال الاجتماع بتعزيز علاقات التعاون من خلال مجالات الدفاع والأمن.

وقبل بضعة أشهر، في أغسطس الماضي، كان رئيس الدبلوماسية الإيرانية، حسين أمير عبد اللهيان، هو الذي ذهب إلى باماكو لبدء جولته الأفريقية، التي أخذته بعد ذلك إلى تنزانيا. وحضر عبد اللهيان، برفقة ممثلين عن العديد من الوزارات والفاعلين الاقتصاديين الإيرانيين، وذلك في الدورة الأولى للجنة التعاون المالية الإيرانية المشتركة، والتي تمّ إنشاؤها بعد زيارة وزير الخارجية المالي عبد الله ديوب إلى طهران في فبراير 2022.

وتقول «اللو موند» إنّ عبد اللهيان، وخلال إقامته في باماكو، تبنّى بشكل مثالي المفردات الشعبوية التي يستخدمها المجلس العسكري المالي، الذي يتعرّض لهجوم من جماعات جهادية.

وكان رئيس الدبلوماسية الإيرانية أكد أن «التدخل» الغربي في أفريقيا يُفسّر «تشكيل جماعات إرهابية معينة»، كما سلّط وزير الخارجية الضوء على النقاط المشتركة بين إيران ومالي، وهما دولتان، على حدّ تعبيره «تخضعان لعقوبات جائرة» من المجتمع الدولي.

ولا تزال إيران تخضع بانتظام لوابل من العقوبات الأمريكية منذ انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقيات فيينا بشأن الملف النووي الإيراني في عام 2018. كما عانت مالي، من جانبها، من العقوبات التي فرضتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) والعديد من الدول الغربية، بعد انقلابي أغسطس 2020 ومايو 2021.

المركز الوطني الفرنسي للأبحاث كان قد أصدر من جهته مؤخراً تقريراً حذر فيه من أن النفوذ الإيراني في أفريقيا بات قضية أيديولوجية وأمنية واقتصادية، وينطلق من منظور نهج ثوري يهدف إلى تصدير نموذجي إيران السياسي والديني.

ويرى مراقبون سياسيون أنّ طهران تبحث عن بناء تعاون اقتصادي بأيّ شكل بحيث يكون واجهة لإظهار نفوذها بشكل غير مباشر في القارة الأفريقية، وهو ما قد يسمح لها بتأسيس جماعات مسلحة تابعة لها تستخدمها حين الحاجة.

وفيما يتعلق بالنشاط العسكري لإيران في أفريقيا فهو وفقاً لأكبر منظمة أبحاث حكومية في فرنسا وأكبر وكالة أبحاث علوم أساسية في أوروبا، عنصر مركزي رئيس في الاستراتيجية الإيرانية للردّ غير المتكافئ على القوى الإقليمية التي تُسلّح جيوشها على نحو مُتقدّم، كما ويُمكن أن تكوّن جزءاً من تحدّي النفوذ الأميركي وفقاً للأيديولوجية الإيرانية.